

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(7) المقدمة كلمة التوحيد و توحيد الكلمة بُني الإسلام على كلمتين: "كلمة التوحيد" والشهادة على أنَّهُ لا إله إلاَّ الله ونفي ألوهية وربوبية كلٍّ موجود سواه، و"توحيد الكلمة" والاعتصام بحبل الله المتين والنهي عن التفرق والتشتت وراء مسائل هامشية لا تمسُّ - في كثير من الأحيان - جوهرَ الإسلام، ورائدُنا في الدعوة إلى الوحدة وحفظ كيان الإسلام، قوله سبحانه: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فِرْقَتِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) . (1) ولو سبرنا أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته العملية نلمس منها اهتماماته الكبيرة بتوحيد الكلمة ولمَّ الشمل، فإنَّ الوحدة هي دعامة القوة والرفاه ونيل السعادة، كما أنَّ التفرقة هي بؤرة الضعف والشقاء والانحمار.

_____ 1 - آل عمران|103.